المؤتمر الدولي الثاني

لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

مِن جُهودِ العُلماءِ في تَلْخيصِ تُراثِ السَّابقين

الشيخُ زكريَّا الأنصاريّ وكتابُه (ملخَّص تلخيص المفتاح) نموذَجًا

إعــداد

د. ماجدة عبد الرازق محمد سيد أحمد

مدرس البلاغة والنقد بكلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥ م

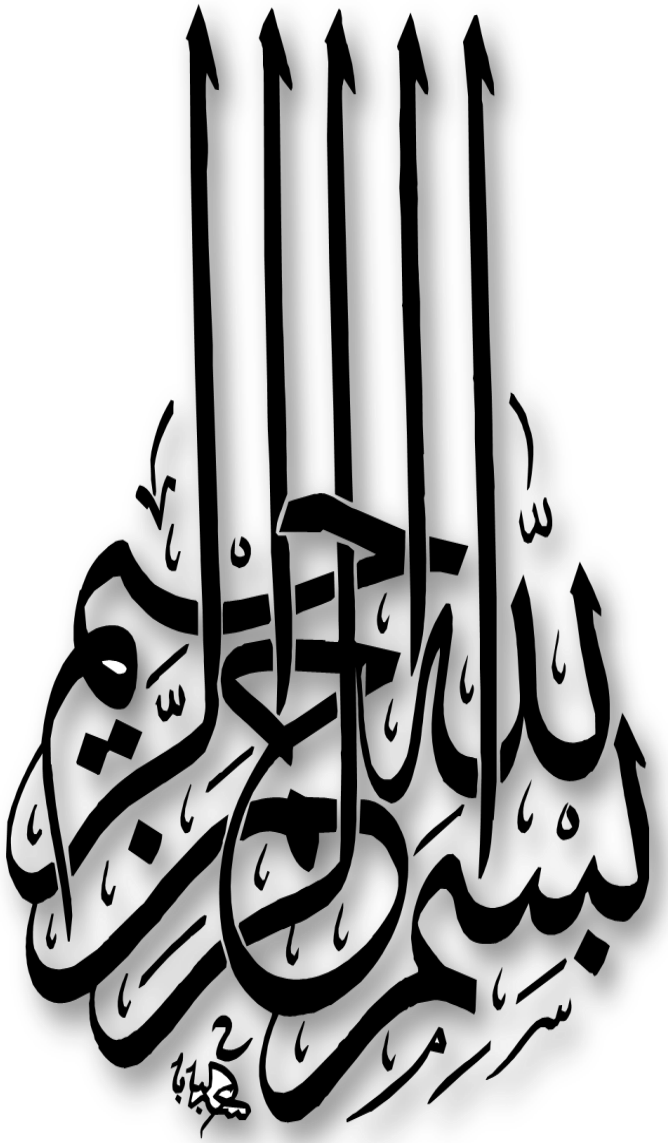
بسم الله الرحمن الرحيم

من جهودِ العلماءِ في تَلْخيصِ تراثِ السَّابقين
الشيخ زكريّا الأنصاريّ، وكتابه (مُلَخَّصُ تلخيصِ المِفتاحِ) نموذَجًا

د. ماجدة عبد الرازق محمد سيد أحمد
قسم البلاغة والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات، جامعة الأزهر، مدينة السادات، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: magdaaboheba@gmail.com

الملخص:

يُعَدُّ فَنُّ التَّلخيص بابًا مهمًّا من فنون علم البلاغة، وهو بابٌ من أبوب التأليف في علم البلاغة عند السابقين؛ حيث كانوا يقومون بتلخيص كُتب سابقيهم لتبسيطها، وتيسيرها، وتقريبها، واختصار الجهود المبذولة فيها. ومن هذه المؤلفات التي بذل أصحابها جهدًا كبيرًا في خدمة هذا الفن كتاب: (مُلَخَّصُ تلخيصِ المفتاح) لشيخ الإسلام الشيخ/ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م). فأحببت أن أُبرز جهود الشيخ في هذا الكتاب، وأن أُبرز أهميةَ هذا الجانب المهمّ الذي غفَل عنه كثيرٌ من الباحثين في هذا العصر وهو فنٌّ تلخيص المؤلَّفات؛ حتى يكون زادًا لكلِّ مُشْتغلٍ بالتَّلخيصِ، ونورًا لكلِّ سائرٍ على طريق الإيجاز، ومنارةً لكلِّ باحثٍ في عقول العلماء عن طرائق الاختصار والتسهيلِ على طلَّابِ العلم.

ومن أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج:

١. أهمية فنّ التلخيص بالنسبة لعلم البلاغة، ووجوب الاهتمام به وخاصة في هذا العصر الذي قصرت فيه الهِمم عن طلب العلم.
٢. يُعَدُّ كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" من أهم الكتب التي يحتاج إليها طالب العلم في جَمْع القواعد البلاغية بأيْسر طريقٍ، وأخْصَر سبيل.
٣. التزام الشيخ زكريا الأنصاري بخطوات التلخيص من حيث الاختصار، والحذف، ووضوح المعنى، وتمثيل المعاني الموجودة بالنص الأصلي.

ومن أبرز ما يوصي به البحث:

١. الاهتمام بهذا الجانب المُهمّ من فنون التأليف وهو فنّ التَّلخيص، والعُكــوفُ على كتب العلماء وتلخيصها.

٢. البحثُ عن العلماء الذين بذلوا جهدًا كبيرًا في تلخــيص مؤلفــات العلمــاء، وإبراز جهدهم، ومنهجهم، وعقلهم في مؤلفاتهم.

الكلمات المفتاحيــة: فنُّ التلخيص - الشيخ زكريا الأنصاري - كتاب "ملخــص تلخيص المفتاح".

Among the efforts of scholars in summarizing the heritage of the predecessors, Sheikh Zakaria Al-Ansari and his book (Summary of the Summary of the Key) are a model

Dr. Magda Abdel Razek Mohamed Sayed Ahmed
Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Sadat City, Al-Azhar University, Sadat City, Arab Republic of Egypt
Email: magdaaboheba@gmail.com

Abstract

The art of summarization is an important chapter of the science of rhetoric, and it is one of the doors of writing in the science of rhetoric for the past; they used to summarize the books of their predecessors to simplify, facilitate, approximate, and shorten the efforts made in them. One of these works whose owners made a great effort in serving this art is the book: (Summary of the Summarization of the Key) by Sheikh al-Islam Zakaria al-Ansari (d. ٩٢٦ AH / ١٥٢٠ AD). I wished to highlight his efforts in this book, and to highlight the importance of this important aspect that many researchers in this age have overlooked, which is the art of summarizing the literature, so that it may be an increase for all those engaged in summarizing, a light for all those walking on the path of brevity, and a beacon for all those searching in the minds of scholars for methods of abbreviation and facilitation for the students of knowledge.

Some of the key findings of the research include:

١. The importance of the art of summarization for the science of rhetoric, and the necessity of paying attention to it, especially in this age when people are less inclined to seek knowledge.

٢. The book "Summary of Summarizing the Key" is one of the most important books that the student needs to collect rhetorical rules in the easiest and shortest way.

٣. Sheikh Zakaria Al-Ansari adheres to the steps of summarization in terms of abbreviation, deletion, clarity of meaning, and representation of the meanings in the original text.

The research recommends:

١. Paying attention to this important aspect of the art of writing, which is the art of summarization, and working on the books of scholars and summarizing them.

٢. Searching for scholars who exerted great effort in summarizing the works of scholars, and highlighting their efforts, methodology, and intellect in their writings.

Keywords: The Art of Summarizing - Sheikh Zakaria Al-Ansari's - Book "Summary of Summarizing the Key".

مقدمة

الحمد لله الذي فتح لنا بالعلم أبوابًا، وقيَّض لنا علماءً أنـــاروا لنـــا دروبًـــا، والصلاة والسلام على من كانت له البلاغة شعارًا، واختصر له الكلام اختصارًا.

وبعد:

فهذا بحثٌ في رحاب البلاغة العربية يتضمَّنُ جانبًا مهمًّا من جوانبها، وهو "فنُّ تلخيص المؤلَّفات"، كما يتضمَّنُ شخصيَّةَ عالمٍ من العلماء الذين كان لهم باعٌ طويل في هذا الفن، وهو شيخ الإسلام الشيخ/ زكريا الأنصاري - رحمـــه الله - وجهوده المبذولة في هذا الفنّ.

وفنُّ التلخيص يُعَدُّ بابًا من أبواب التأليف في علم البلاغة عنـــد الســـابقين؛ حيث كانوا يقومون بتلخيص كتب سابقيهم لتبســـيطها، وتيســـيرها، واختصـــار الجهود المبذولة فيها، بل كان المؤلف أحياناً ينظر في بعـــض كتبـــه يلخِّصـــها ويبَسِّطها. «وقَلَّما تُرك نصٌّ من النُّصوص القديمة المهمة بغير أن يُلَخَّصَ أكثرَ من مرة»(١).

ومن أهمِّ العلماء الذين عكفوا على مؤلَّفات العلماء شرحًا وتلخيصًا الشـــيخ/ زكريا الأنصاري - رحمه الله -، فقد عكف على قراءة كتاب: "تلخيص المفتاح" لجلال الدين، الخطيب القزويني، وأعمل عقله فيه حتى أخرج لنا كتابًـــا أســـماه "ملَخَّص تلخيص المفتاح" المسمَّى بـــ "أقصى الأماني، في علم البيـــان والبـــديع والمعاني".

من هنا أردت خوض هذا المضمار، فكان هذا البحث الموسوم بـــــ **(مـــن جهود العلماء في تلخيص تراث السابقين، الشيخ زكريـــا الأنصـــاري وكتابـــه**

---

(١) عبقرية التأليف العربي، علاقات النصوص والاتصال العلمي، أ.د/ كمال عرفات نبهـــان (١٩٩)، طبعة وزارة الأوقاف الكويتية، سلسلة كتاب مجلة الوعي الإسلامي، بالاشتراك مـــع معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الإصدار المائة (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

"**ملخص تلخيص المفتاح**" **نموذَجًا**). مُحاوِلة بذلك الإجابة عن عِـدَّة إشـكالات، هي:

- ما هو فنُّ التَّلخيص الذي كان من أهم أبواب التأليف عند العلماء السابقين وتنوسي اليوم؟
- وما هي نظرة الأجيال اللاحقة إليه؟
- وما هي الخطوات التي يجب أن يتبعها كلّ مشتغلٍ بهذا الفن؟
- وما هي جهود الشيخ/ زكريا الأنصاري في كتابه "ملخص تلخيص المفتاح" والذي كان واحدًا من بين مؤلفات كثيرة اهتم فيها بعلم التلخيص؟

وهذا البحث يحاول أن يقرأ عقل الشيخ زكريا في هذا الكتاب، وأن يكشف عـن منهجه الذي سار عليه فيه.

والذي دفعني إلى اختيار هذا البحث عدَّة أسبابٍ من أهمِّها:

١. إبراز هذا الفنّ العظيم من فنون التأليف (فنُّ تلخيص المؤلَّفات) الـذي قـد تنوسي في هذا العصر رغم حاجة الباحثين إليه.
٢. إبراز جُهد العلماء الذين عكفوا على مؤلفات العلماء بالشرح، والتلخـيص، والتأليف، والتدريس، ومن هؤلاء العلماء الشيخ/ زكريا الأنصاري.
٣. أنَّ كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" من الكتب المدرسية التي كانت تُدَرَّس في الجامع الأزهر الأنور لِطَلَبة العلم حتى يخرج الطالب بصورة مكتملة عـن علم البلاغة في صورة سهلة(١).

---

(١) ينظر كتاب: المناهج الأزهرية، قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشـريف، الإصـدار الثاني، الطبعة الثالثة (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، ص٩١، مشيخة الأزهر بالاشـتراك مـع سـقيفة الصفا العلمية، لبوان - ماليزيا. حيث ذكر في الكتاب شرح الشيخ زكريـا الأنصـاري لهـذا الكتاب الذي كان بعنوان: "فتح منزل المباني بشرح أقصـى الأمـاني فـي البيـان والبـديع والمعاني" فقد كان من ضمن الكتب المعتمدة للتدريس في الجامع الأزهر.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما بين يديّ دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع.

منهج البحث: وقد انتهجتُ في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المتمثلين في توصيف ظاهرة التلخيص وأهميتها، وأهم خطوات السير فيها. مع تحليل المنهج الذي سار عليه الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه.

خطة البحث: وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

وبيانها على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج السير فيه.

المبحث الأول: أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري، وكتابَي "تلخيص المفتاح" و"ملخص تلخيص المفتاح". ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري، وملامح من سيرته.

المطلب الثاني: أضواء على كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني.

المطلب الثالث: أضواء على كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" للشيخ زكريا الأنصاري.

المبحث الثاني: فنُّ التلخيص وأثره في علوم العربية. ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التلخيص.

المطلب الثاني: نَظْرَةُ الأجيال اللاحقة إلى تراث السابقين.

المطلب الثالث: أهم العناصر والخطوات التي يجب أن تُتَّبعَ في التلخيص.

المطلب الرابع: فوائد التلخيص.

المبحث الثالث: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه "مُلَخَّص تلخيص المفتاح".

ويتكون من توطئةٍ وستة مطالب:

المطلب الأول: صنعة الشيخ زكريا الأنصاري في طريقة الانتقاء (طريقة اختيار العناوين وترتيب الأبواب).

المطلب الثاني: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في الاهتمام بالأسلوب.

المطلب الثالث: منهج الشيخ زكريا الأنصاري وصنعته في طرائق الحذف.

المطلب الرابع: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في توضيح المعنى.

المطلب الخامس: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في تمثيل المعاني الموجودة بالنَّصِّ أو (موازاة المعني).

المطلب السادس: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في اختصار اللفظ.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث، وأهم التوصيات.

الفهارس: وتشتمل على ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يجزي الشيخ زكريا الأنصاري خير الجزاء، وأن يجعل جهده في خدمة العلم في موازين حسناته.

كما أسأله ﷻ التيسير والتوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله عملًا صالحًا مُتَقبَّلًا، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله أوَّلًا وآخِرًا.

المبحث الأول

أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري

وكتابي "تلخيص المفتاح" و"ملخص تلخيص المفتاح"

ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري..

المطلب الثاني: أضواء على كتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني.

المطلب الثالث: أضواء على كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" للشيخ زكريا الأنصاري.

المطلب الأول: أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري وملامح من سيرته

أولا: اسمه ونسبه - كنيته ولقبه:

هو زين الدين أبو يَحْي زكريا بن محمَّد بن أحمد بن زكريا الأنْصاريّ الخزرجي السُّنَيْكي، ثم القاهري الأزهري الشافعي القاضي.

ويُعرف بـ (شيخ الإسلام)، و (زين الدين)، و(القاضي زكريا)، ويكنى أبا يحي(١).

والأنصاري: نسبة إلى الأنصار، وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج(٢). والخَزْرَجي: هذه النسبة إلى الخزرج، وهو بطن من الأنصار(٣). والسُّنَيْكي: نسبة الى سُنَيْكَة بليدة من شرقية مصر بين بلبيس والعباسية(٤).

ثانيًا: نشأته وحياته العلمية:

ولد الشيخ زكريا بقرية سُنَيْكة في إقليم الشرقية بمصر، واختلف في تحديد سنة ولادته فقيل: ٨٢٣هـ(٥)، وقيل: ٨٢٤هـ(٦)، وقيل: ٨٢٦هـ(٧).

---

(١) ينظر في ترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٢٣٤/٣)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي (١١٣)، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي (١٩٨/١)، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعَيْدَروس (١١١-١١٧)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (١٨٦/١٠)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢٥٢/١)، والأعلام للزركلي (٤٦/٣)، ومعجم المؤلفين (١٨٢/٤).

(٢) الأنساب للسمعاني (٣٨٦/١).

(٣) السابق (١١٩/٥).

(٤) معجم المؤلفين (١٨٢/٤)، ومعجم البلدن للحموي (٢٧٠/٣).

(٥) الأعلام (٤٦/٣).

(٦) نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي (١١٣)

(٧) الضوء اللامع (٢٣٤/٣)، والنور السافر (١١٢).

وقد نشأ الشيخ يتيما؛ وقد حكى الغزي عن الشيخ الصالح ربيع بن عبد الله السلمي الشنباري أنه كان يومًا بسنيكة مسقط رأس الشيخ زكريا، وإذا بامرأة تستجير به وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عليه يروم أن يكتبه موضع أبيه في صيد الصقور، فخلصه الشيخ منه، وقال لها: إن أردت خلاصه فافرغي عنه يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر، وعليَّ كلفته، فسلمت إليه الشيخ زكريا(١).

وقد كان الشيخ رحمه الله فقيرا لا يجد ما يأكله، وقد حكى عن نفسه فقال: جئت من البلاد وأنا شاب، فلم أعكف على الاشتغال بشيء من أمور الدنيا، ولم أعلق قلبي بأحد من الخلق. قال: وكنت أجوع في الجامع كثيراً. فأخرج في الليل إلى الميضأة وغيرها، فأغسل ما أجده من قشيرات البطيخ حوالي الميضأة وآكلها، وأقنع بها عن الخبز(٢).

حفظ الشيخ القرآن في مسقط رأسه، و«عمدة الأحكام» وبعض «مختصر التبريزي» ثم تحول إلى القاهرة سنة إحدى وأربعين فقطن في جامع الأزهر وكمل حفظ «المختصر» ثم «حفظ المنهاج» الفرعي و «الألفية النحوية» و «الشّاطبية» و «الرائية» وبعض «المنهاج الأصلي» ونحو النصف من «ألفية الحديث» ومن «التسهيل» إلى كاد، وأقام بالقاهرة يسيرا ثم رجع إلى بلده وداوم الاشتغال وجدّ فيه(٣). ثم عاد إلى القاهرة مرة أخرى وواصل مسيرته العلمية فدرس في الفقه "شرح البهجة"، وغيرها، وقرأ في أصول الفقه "العضد"، و"شرح العبري"، وقرأ في النحو والصرف "شرح تصريف العزي" وغيره، وأخذ المعاني والبيان والبديع فقرأ فيهما المطول، وأخذ المنطق عن عدة مشايخ وقرأ

(١) الكواكب السائرة (١٩٨/١).
(٢) الكواكب السائرة (١٩٨/١).
(٣) شذرات الذهب (١٨٧/١٠).

فيه "شرح القطب على الشمسية" وأكثر حاشية الشريف الجرجاني عليه، وكذا حاشية الحصني عليه(١).

وَقَرَأَ في جَمِيع الْفُنُون وأذن له غير واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء، منهم شيخ الإسلام ابن حجر، وتصدى للتدريس في حياة شيوخه، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة، وشرح عدة كتب وألّف ما لا يحصى كثرة، فلا نطيل بذكرها إذ هي أشهر من الشمس، وقصد بالفتاوى، وزاحم كثيرا من شيوخه فيها، ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته، وعدم مسارعته إلى الفتاوى يعد من حسناته، وله الباع الطويل في كلّ فنّ خصوصا التصوف وولي تدريس عدة مدارس إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير وذلك في رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضيا مدة ولاية الأشرف قايتباي ثم بعد ذلك إلى أن كفّ بصره فعزل بالعمى، ولم يزل ملازم التدريس والإفتاء والتصنيف وانتفع به خلائق لا يحصون(٢).

ثالثًا: جهود الشيخ زكريا الأنصاري في تلخيص مؤلفات العلماء:

كان الشيخ زكريا الأنصاري - رحمه الله - حريصًا على طلب العلم منذ نعومة أظفاره كما مرَّ في الحديث عن نشأته، فتعلَّم جميع العلوم حتى برع فيها، قال الغزِّي: «وكان - رضي الله عنه - بارعًا في سائر العلوم الشرعية، وآلاتها، حديثًا، وتفسيرًا، وفقهًا، وأصولًا، وأدبًا، ومعقولًا، ومنقولًا»(٣).

وقد ترك - رحمه الله - مؤلفات كثيرة ما بين شرح، وتلخيص، وتأليف إلى جانب تدريس العلوم في الجامع الأزهر. قال عنه الشوكاني: «وقرأ في جميع

---

(١) النور السافر (١١٢).
(٢) شذرات الذهب (١٠/١٨٧)، والبدر الطالع (١/٢٥٢).
(٣) الكواكب السائرة (١/٢٠٠).

الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس وتصدر وأفتى وأقرأ وصنَّف التَّصانيف ... وله شروحٌ ومختصراتٌ في كلِّ فنٍّ من الفنون»(١).

ومن أهمِّ مؤلفات الشيخ زكريا الأنصاري تلخيصًا، واختصارًا:

- ملخص تلخيص المفتاح المسمى "أقصى الأماني، في علم البيان والبديع والمعاني"(٢).
- تحرير تنقيح اللباب اختصار لـ "تنقيح اللباب" في الفقه(٣).
- تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية للزركشي(٤).
- تلخيص أسئلة القرآن وأجوبتها، لأبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح(٥).
- خلاصة الفوائد المحمدية في شرح البهجة الوردية(٦).
- المقصد لتلخيص ما في المرشد في القراءات(٧).

رابعًا: وفاته:

بعد حياةٍ حافلة بجلائل الفِعال، وكرائم الخصال حياةٍ طالت آمادها، وعمَّ نفعها، وكثُر خيرها حتى عُمِّر الشيخ زكريا الأنصاري فألحق الأحفاد بالأجداد،

---

(١) البدر الطالع (٢٥٢/١).
(٢) وهو الكتاب محل الدراسة.
(٣) كشف الظنون (١٥٤١/٢).
(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٣٧٤/١).
(٥) كشف الظنون (٨١/١).
(٦) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٣٧٤/١).
(٧) السابق (٣٧٤/١).

قال الشوكاني: «واشتهرت مصنفاته وَكَثُرت تلامذته وَأَلْحق الأحفاد بالأجداد وَعمر حَتَّى جَاوز الْمِائَة أَو قاربها»(١).

وَفِي يَوْم الْجُمُعَة رَابِع ذِي الْحجَّة سنة خمس وَعشْرين توفّي الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة شيخ الْإِسْلَام الشيخ زكريا الأنصاري بِالْقَاهِرَةِ وَدفن بالقرافة بِالْقربِ من الإِمَام الشَّافِعِي(٢).

(١) البدر الطالع (١/٢٥٢، ٢٥٣).
(٢) النور السافر (١١١).

المطلب الثاني

أضواء على كتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني

يُعَدُّ كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني من أجَلِّ الكتب وأعظمها وأفضلها في علم البلاغة العربية. وكان الخطيب قد اختصره من القسم الثالث من كتاب: "مفتاح العلم" للسكَّاكي الذي تحدث فيه عن المعاني والبيان والبديع. يقول الخطيب في مقدمة كتابه: «لما كان القسم الثالث من "مفتاح العلوم" الذي صنَّفه الفاضل العلَّامة أبو يعقوب يوسف السَّكَّاكي أعظم ما صُنِّف في (علم البلاغة) من الكتب المشهورة نفعًا، لكونه أحسنها ترتيبًا، وأتمّها تحريرًا، وأكثرها للأصول جمعًا، ولكن كان (مصنَّف السكاكي) غير مصون عن الحشو والتَّطويل والتَّقصير، قابلًا للاختصار، مُفتقرًا إلى الإيضاح والتجريد (عما فيه من الحشو) ألَّفتُ مختصَرًا يتضَمَّنُ ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشَّواهد، ولم آل جهدًا في تحقيقه وتهذيبه، ورتَّبته ترتيبًا أقرب تناولًا من ترتيب (السَّكاكي). ولم أبالغ في اختصار لفظ (مصنَّف السكاكي) تقريبًا لِتعاطيه، وطلبًا لتسهيل فهمه على طالبيه ....»(١).

وقد اشتمل الكتاب على مقدمة، وثلاثة فنون: الفن الأول: علم المعاني، وقد استمل على ثمانية أبواب.

الأول: أحوال الإسناد. الثاني: أحوال المسند إليه. الثالث: أحوال المسند.

الرابع: أحوال متعلقات الفعل. الخامس: القصر. السادس: الإنشاء.

السابع: الوصل. الثامن: والإيجاز، والإطناب، والمساواة.

والفن الثاني: علم البيان. ووقد اشتمل على: التشبيه، والاستعارة، والكناية.

والفن الثالث: علم البديع.

---

(١) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، ص١١، مكتبة الإيمان بالمنصورة.

المنهج الذي اتبعه الخطيب في "تلخيص المفتاح":

وضح الدكتور شوقي الضيف منهج الخطيب في "تلخيص المفتاح" تفصيلًا، وأجملها صاحب "عبقرية التأليف" على النحو التالي:

١. حسن العبارة.
٢. وضوح الدلالة ودقَّة الإشارة، ووضع تعريفات أكثر دِقَّةً ووضوحًا، وطرْح بعض التَّعريفات المُلتوية.
٣. الإخلاء من التَّعقيد.
٤. إبداء الرأي ومناقشة مؤلف النَّص الأصلي.
٥. التَّخَلُّص من الحشو، والاكتفاء بالضَّروري من الأمثلة والشَّواهد.
٦. اختصار اللفظ مع عدم المبالغة في ذلك.
٧. إعادة ترتيب النَّص.
٨. تسهيل الفهم.
٩. إضافة فوائد من كتب أخرى، والاستنارة بمراجع أخرى في الموضوع لإنجاز التَّلخيص.
١٠. إضافة زوائد من عنده.
١١. الاستهداء بنماذج من الملخصات السابقة عليه للنص نفسه(١).

وقد عكف العلماء على هذا الكتاب لحسنه وفضله، فأكبُّوا عليه بالشرح، والتَّلخيص، والنَّظم. يقول حاجي خليفة: «ولما كان هذا المتن مما يتلقى بحسن التلقي والقبول، أقبل عليه معشر الأفاضل والفحول، وأكب على درسه وحفظه

(١) ينظر كتاب: البلاغة تطور وتاريخ، الدكتور/ شوقي ضيف، (٣٣٥ -٣٨١)، الطبعة التاسعة، دار المعارف، القاهرة.

أولوا المعقول والمنقول، فصار كأصله محط رحال تحريرات الرجال، ومهبط أنوار الأفكار، ومزدحم آراء البال»(١).

ومن أهم المؤلفات التي شُغلت بـ "تلخيص المفتاح" تلخيصًا:

(**تلخيص التلخيص**)، لشهاب الدين: أحمد بن محمد، المعروف: بالصاحب. (ت: ٧٨٨)، سماه: (لطيف المعاني) .

و(**تلخيص التلخيص**)، للمولى: لطف الله بن حسن التوقاتي (ت: ٩٠٠).

و(**تلخيص التلخيص**) لزين الدين، أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف: بالعيني (ت: ٨٩٣)، سماه: (تحفة المعاني، لعلم المعاني) .

و(**تلخيص التلخيص**)، لعز الدين: محمد بن أبي بكر، المعروف: بابن جماعة (ت: ٨١٩).

و(**تلخيص التلخيص**)، للمولى: برويز الرومي (ت: ٩٨٧).

و(**تلخيص التلخيص**)، لنور الدين: حمزة بن طورغود، وسماه: (المسالك).

و(**تلخيص التلخيص**)، المسمى: (بأقصى الأماني، في علم البيان والبديع والمعاني). لبعض شراح (المطول)(٢).

و(**تلخيص التلخيص**) المسمى: (بأنبوب البلاغة)، للعالم: خضر بن محمد الأماسي(٣).

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ه)، (١/ ٤٧٣)، مكتبة المثنى، بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

(٢) الشيخ/ زكريا الأنصاري، والكتاب هو محل الدراسة في هذا البحث.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٤٧٣).

المطلب الثالث

أضواء على كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" للشيخ زكريا الأنصاري

يُعَدُّ كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" لشيخ الإسلام/ زكريا الأنصاري من أهم الكتب التي كانت نتاجًا لإعمال عقل الشيخ/ زكريا في كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني.

والكتاب اختصار وتلخيص لكتاب الخطيب، وقد أسماه: "أقصى الأماني، في علم البيان والبديع والمعاني".

ويُعَدُّ كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" من أهم الكتب التي يحتاج إليها طالب العلم في جَمْع القواعد البلاغية بأيْسر طريقٍ، وأخْصَر سبيل، كما أنَّه من أهمِّ الكتب لأنَّهُ تلخيصٌ لِمَصْدرٍ من أهمِّ مصادر البحث البلاغي التي لا يمكن أن يغفل عنها أيّ دارس؛ فهو يمثِّل حلقةً مهمة من حلقات الدرس البلاغي.

قال محقق الكتاب: «وقد نشر هذا الكتاب في سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) بمصر في المطبعة الجمالية. وقال الناشر في الكتاب ما نصه: "تنبيه؛ حيث إنه لم يكن لهذا الملخص أصلٌ صحيح خال من التحريف، فقد تكلفنا مصاعب جمة في تصحيحه وتحريره على بعض أفاضل من علماء الأزهر الشريف..." وطبع أيضًا بالمطبعة العامرية بدون تاريخ»(١).

والكتاب كما هو واضح من اسمه تلخيص للتلخيص، وهذا من الصعوبة بمكان، لكنَّ الشيخ زكريا وجد خيطًا في كلام الخطيب القزويني سار عليه وهو قوله: «ولم أبالغ في اختصار لفظ (مصنف السكاكي) تقريبًا لتعاطيه، وطلبًا لتسهيل فهمه على طالبه»(٢). وكأنَّ هذا كان متنَفَّسًا للشيخ في تلخيص المفتاح،

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" للشيخ/ زكريا الأنصاري، تحقيق/ إلياس قبلان التركي، ص٥، دار صادر، بيروت ـــ مكتبة الإرشاد، استانبول، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(٢) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع للخطيب القزويني، ص١١.

وكان الغرض من تأليفه التيسير على المبتدئين، والتذكرة للمنتهيين. ولم يصرِّح بسبب تأليف الكتاب لكنه ذكر في مقدمة كتاب آخر له، وهو مختصر أيضًا؛ حيث قال: «فهذا مختصر نافع في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر جمعته تبصرةً للمبتدي، وتذكرة للمنتهي»(١).

ومن شدَّة اهتمام الشيخ زكريا بعلم البلاغة خاصة وبالعلم عامة بعد أن كتب "الملخَّص" شرحه في الجامع الأزهر لطلبة العلم في كتاب أسماه: "فتح منزل المباني بشرح أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني".

(١) تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تأليف العلامة/ زكريا الأنصاري، تحقيق وتعليق: جمال السيد رفاعي الشايب، ص٤١، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١ (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

المبحث الثاني

فنُّ التلخيصِ وأثَرُه في علوم العربية

وفيه أربعة مطالب، مرتبة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف التلخيص.

المطلب الثاني: نَظْرَةُ الأجيال اللاحقة (التالية) إلى تراث السابقين.

المطلب الثالث: أهم العناصر والخطوات التي يجب أن تُتَّبعَ في التلخيص.

المطلب الرابع: فوائد التلخيص.

المطلب الأول: تعريف التلخيص

يُعَدُّ فنُّ التَّلخيص فنًّا مُهمًّا من فنون التأليف العربي، ومن أهم مجالاته، وقد كان التلخيص يشغل جزءً كبيرًا في حياة المؤلف، وقلَّما وجد كتاب أو مُؤَلَّف بدون تلخيص، وأحيانًا كان المؤلَّف يُلَخَّص أكثر من مرة.

«والتلخيص نوعٌ من التَّصرُّف في النَّصِّ الأصلي، وهو عملٌ حيويٌّ مضمون الرَّواج طالما كان مُتَمَشِّيًا مع قانون أساسي في السُّلوك الإنساني هو قانون اقتصاد الجهد، أو أقل الجهود، ومع حاجة أساسية في النِّظام التعليمي، وهي توفير نصوص يمكن حفظها، كما أنَّ بعض المؤلفين قام بعمل تلخيصات لكتبٍ كثيرة من أجل نفسه أساسًا، ثم أفادت الآخرين بعد ذلك»(١).

وقد عُرف التَّلخيص عند علماء البلاغة حتى أصبح فنًّا من فنون البلاغة. وقد نقل أبو هلال العسكري عن بعض الأوائل قولهم: «تلخيص المعاني رفق»(٢).

والتلخيص كلمة توازي الإيجاز، والإيجاز فنٌّ عظيمٌ من فنون البلاغة عرَّفه أبو هلال بأنَّه «قصور البلاغة على الحقيقة»(٣).

والإيجاز نوعان: «القصر والحذف؛ فالقِصر: تقليل الألفاظ، وتكثير المعاني، وأما الحذف فعلى وجوه»(٤). أما الإطناب فهو عكس الإيجاز، ويكون مطلوبًا «عند الإحاطة بالمعاني إحاطة تامة ... والإيجاز للخواصّ، والإطناب

---

(١) عبقرية التأليف العربي، علاقات النصوص والاتصال العلمي، أ. د/ كمال عرفات نبهان (١٩٩)، الوعي الإسلامي، الإصدار المائة (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

(٢) الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) (٣)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩هـ.

(٣) المرجع السابق: ١٧٣.

(٤) المرجع السابق: ١٧٥ - ١٨١.

مشترك فيه الخاصة والعامة، والإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكلّ نوع منه؛ ولكلّ واحد منهما موضع»(١).

وقد ذكر الدكتور كمال نبهان أنَّ في اللغة العربية كلمات متقاربة في المعنى تدلُّ على الاختصار والمختصرات، وهي: الاختصار، والإيجاز، والتلخيص(٢).

ذكر عدم إتاحة إيجاد فروق بين هذه الكلمات في مجال التأليف، واكتفى بتعريفها بالمعنى اللغوي(٣).

وقد شغل التلخيص بال العلماء فعرَّفه كثيرون منهم ابن عبد البر؛ حيث عرفه بأنه «الاكتفاء بالدُّرر والفرائد»(٤).

وقال ابن خلدون في معرِضِ حديثه عن الاختصار والتلخيص بأنَّه «تدوين برنامج مختصر من كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ، وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن»(٥).

---

(١) المرجع السابق: ١٩٠

(٢) الاختصار: من "خصر"، واختصار الكلام: إيجازه. والاختصار في الكلام: أن تدع الفضول وتستوجز الذي يأتي على المعنى، وكذلك الاختصار في الطريق. والاختصار في الجز: أن لا تستأصله. والاختصار: حذف الفضول من كل شيء. لسان العرب لابن منظور، مادة "خصر". الإيجاز: من "وجز"، وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز: قلَّ في بلاغه، وأوجزه: اختصره. قال ابن سيده: بين الإيجاز والاختصار فرق منطقي.. وكلام وجز: خفيف. وأمر وجز وواجز ووجيز وموجز وموجز. لسان العرب مادة "وجز".
التلخيص: من "لخص"، والتلخيص: التقريب والاختصار، يقال: لخصت القول، أي: اقتصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج إليه. لسان العرب، مادة (لخص).

(٣) ينظر: عبقرية التأليف العربي، ٢٠٢.

(٤) الدرر في اختصار المغازي والسير، النمري، الحافظ يوسف بن البر، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف (١/ ١٢)، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه

(٥) ينظر مقدمة ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ص١٢٤٢ الطبعة: الثانية (١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م). وقد ذكر ابن خلدون أنَّ كثيرًا من المتأخرين اتجهوا إلى==

وتحدَّث حاجي خليفة عن المختصرات في معرض حديثه عن أقسام التدوين، وأصناف المُدَوِّنات، والتي جعلها قسمين، وجعل المختصرات من القسم الثاني وهو: قواعد علوم، وحصَرَها في ثلاثة أصناف منها: المختصرات. وهي «تجعل تذكرة لرؤوس المسائل، ينتفع بها المنتهي للاستحضار، وربما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء، لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة»(١).

كما أنَّه استخدم كلمة "مختصر" وقصد بها "تلخيص التلخيص"(٢)، ومثال ذلك قوله: «و(للتلخيص) مختصرات، منها: (تلخيص التلخيص)، للتوقاتي (ت: ٩٠٠هـ). و(تلخيص التلخيص)، لابن جماعة (ت: ٨١٩هـ). و(تلخيص التلخيص)، المسمى: (بأقصى الأماني، في علم البيان والبديع والمعاني)، لبعض شراح (المطول)(٣)»(٤).

== تلخيص العلوم، وهو يرى أنَّ التلخيصَ فيه إخلال بالتعليم إذا كثُر. وإن رأي ابن خلدون هذا لا يرتضيه كثير من العلماء؛ حيث أنهم يرون في التلخيص فوائد كثيرة. ومن أقوى الدلائل على ذلك ما حفلت به المكتبة العربية من تلخيصات لكثير من الكتب في كل العلوم الشرعية والعربية.

(١) كشف الظنون (٣٨/١).

(٢) وهي التي عني بها كتاب هذا البحث.

(٣) وهو لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري شخصية هذا البحث.

(٤) كشف الظنون (٤٧٣/١).

المطلب الثاني

نَظْرَةُ الأجيال اللاحقة (التالية) إلى تراث السابقين:

كان كلُّ عالمٍ ينظر في مؤلفات السابقين نظرةَ تدقيق وتمحيص وتفتيش، وكان على النظير من ذلك ينظر إلى أهل عصره وزمانه الذين يكتب إليهم، ينظر حالهم، وكيفية تعاملهم مع النُّصوص، ومدى هِمَّتهم في طلب العلم، ....

كل هذه الأشياء وغيرها كان ينظر إليها العالم حتى يكتب ما يناسب أهل زمانه من الاختصار، أو الشرح، أو غير ذلك من فنون التأليف.

وكان يذكر ذلك أحياناً في مقدمة كتبه، من ذلك ما جاء في كتاب (كشف الظُّنون) حين نقل حاجي خليفة عن العتابي عندما كان يتحدَّث عن أهل عصره فقال في مقدمة بعض كتبه: «ولاختصار هممهم اختاروا المختصر من كل شيء»(١).

وهذا إن دلَّ فإنَّما يدلُّ على أنَّ أهل ذلك العصر كانوا يميلون إلى التلخيص والاختصار، وأنَّ الهمة في طلب العلم عاملٌ أساسي من العوامل الباعثة على التأليف.

«ولعلَّ التلخيص هو الحل العملي في بعض الأحيان إزاء تراكم المعرفة، وعدم إمكانية التعامل مع النُّصوص الأصلية حتى ولو نشطت الهمم لدى طلاب العلم والمعرفة، ومن الطبيعي أن يزداد الاتكاء على المختصرات عندما تنقص الهمم في عصرٍ أو مجتمع معين»(٢).

---

(١) كشف الظنون (٩٦٢/٢).

(٢) عبقرية التأليف العربي (٢٠٠).

المطلب الثالث

أهم العناصر والخطوات التي يجب أن تُتَّبعَ في التلخيص

التلخيص فنٌّ مهمٌّ من فنون التأليف، وصنعة عظيمة تعود بالنفع على القارئ، وخاصة الباحثين بشرط أن يُتقن صاحب الصَّنعة صنعته. فهي مهنة تتوقَّف على نشاط العالم، ومهارته، ودقته، وإتقانه في هذه الصنعة (صنعة التلخيص).

هذه المهارة، والإتقان، والدقَّة في التلخيص يتوقَّف عليها إبراز العمل وإظهاره، وعموم نفعه أو العكس إذا لم تتحقق هذه الشروط.

وللتلخيص عناصر وخطوات مهمة يسير عليها بجانب ما سبق حتى تتحقق للتَّلخيص ثمرته المرجوَّة.

وقد أجمل صاحب كتاب "عبقرية التأليف" هذه العناصر بناء على ذِكره ثلاثة نماذجٍ للتلخيص، وأوضح الجهد العلمي فيها، هذه النماذج هي: كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني، وجهود الإمام الذهبي في التلخيص، وتلخيص أبي حيان النحوي الغرناطي (ت ٧٤٥ه) لكتاب "التقريب" الذي ألَّفه أستاذه ابن عصفور (٦٦٩ه) وعنونه بـ "تقريب التقريب".

وهذه العناصر هي:

١ـ اختصار اللفظ.

٢ـ تمثيل المعاني الموجودة بالنَّصّ، أو "موازاة المعنى".

٣ـ حذف أشياء من النَّصّ، وقد يشمل الحذفُ شيئًا مما يلي:

أ ـ الحشو والتَّطويل. ب ـ الأمثلة والشَّواهد والتَّعليل والتَّمثيل إلا للضَّرورة.

ج ـ بعض الأبواب. د ـ التَّعريفات الغامضة. ه ـ التكرار.

٤ـ الاهتمام بالأسلوب.

٥ـ التوضيح.

٦ـ النقد والمقارنة.

٧ــ التَّصحيح وضبْط المشكل.

٨ــ إعادة ترتيب النَّصّ.

٩ــ الاستهداء بنماذج أخرى من ملخصات سابقة للنَّصِّ نفسه.(١)

هذه هي العناصر إجمالًا وسوف أقوم بتفصيلها عند بيان منهج الشيخ زكريا في كتاب "ملخص تلخيص المفتاح"، ومدى تطبيقه لهذه العناصر.

(١) عبقرية التأليف العربي (٢٠٩ - ٢١٢).

المطلب الرابع: فوائد التلخيص

التلخيص يُعَدُّ من فنون العلم والمعرفة، وهو من الأهمية بمكان للأجيال الحالية التي قصرت لديها الهمة في طلب العلم، وعدم إمكانية تعاملهم مع النصوص الأصلية، أو الباحثين المبتدئين الأذكياء لسرعة هجومهم على المعاني كما ذكر بعض العلماء.

ومن أبرز فوائد التلخيص ما يأتي:

١- جمع المادة العلمية في أقل عدد من الورقات.

٢- إبراز أهم النِّقاط داخل المادة العلمية.

٣- تنقية الكتب العلمية من الحواشي، والزيادات، والمسائل الخلافية.

٤- تسهيل المادة العلمية على الباحثين وخاصة المبتدئين منهم؛ فإنَّ «من وسائل بناء العلماء تيسير العلم على طلَّابه، وكان أسلافنا يشرحون رغبة في التيسير، ويلخِّصون رغبة في التيسير، وينظمون مسائل العلم في أبيات رغبة في التيسير، ويضعون التعليقات والحواشي قصدًا إلى التيسير .... فالكل يعمد إلى التيسير وإن اختلفت الطرق»(١).

(١) فن صناعة العلماء عند أبي موسى، أ. د/ سعيد جمعة، ص٥٧٧، وهو بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثاني بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر تحت عنوان: "المؤسسات العلمية ودورها في النهوض بالفكر اللغوي والحضاري (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

المبحث الثالث

منهج الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه "مُلَخَّص تلخيص المفتاح"

ويتكون من توطئة، وستة مطالب:

المطلب الأول: صنعة الشيخ زكريا الأنصاري في طريقة الانتقاء.

المطلب الثاني: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في الاهتمام بالأسلوب.

المطلب الثالث: منهج الشيخ زكريا الأنصاري وصنعته في طرائق الحذف.

المطلب الرابع: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في توضيح المعنى.

المطلب الخامس: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في تمثيل المعاني الموجودة بالنَّصِّ.

المطلب السادس: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في اختصار اللفظ.

المبحث الثالث

منهج الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه "مُلَخَّص تلخيص المفتاح"

توطئة:

التزم الشيخ زكريا الأنصاري منذ البداية منهج وخطوات التلخيص التي من أهمِّها الإيجاز والاختصار والاقتصار(١)، مُولِّيًا وجهته نحو تقريب المعنى وبيانه.

لذلك ارتكز الشيخ على كل ما يبين المعنى دون إخلال، لذلك لجأ إلى حذف كل ما يؤدي إلى التطويل، «والتلخيص أو التحويل المُكَثَّف للنَّص قد ينطوي على التَّضحية بكثير مما يوجد في النَّصِّ الأصلي من أمثلةٍ ومناقشات، وأوجه للخلاف في الرأي، كما يقوم على التَّضحية بالظِّلال الموضِّحة للمعنى من أساليب البلاغة، وجماليات التعبير في النَّصِّ الأصلي، وقد توجد في النَّصِّ المُطوَّل درجات متعدِّدة من الحكم على الأشياء، وعند التلخيص قد يُختَزل ذلك في درجات صارخة من الرفض والقبول، أو الاستهجان والاستحسان، حيث يبدو تكثيف المعاني في التلخيص شبيهًا بتكثيف الألوان»(٢).

وفي المباحث الآتية سوف أكشف اللثام عن أهم الخطوات التي التزم بها الشيخ زكريا الأنصاري في منهجه عند تأليف كتابه: "ملخص تلخيص المفتاح".

---

(١) وفرقٌ بين الإيجاز والاختصار والاقتصار، أمَّا الإيجاز والاختصار فقد سبق تعريفهما في المبحث الأول من الفصل الثاني في هذا البحث. وأما الاقتصار: فهو من قصر، بمعنى اكتفى، والاقتصار على الشيء: الاكتفاء به. مختار الصحاح، مادة (ق ص ر). ولسان العرب مادة (قصر). والاقتصار تعليق القول بما يحتاج إليه من المعنى دون غيره مما يستغنى عنه. الفروق اللغوية للعسكري، ص ٤٠.

(٢) عبقرية التأليف العربي، ٢٠٣.

المطلب الأول

صنعة الشيخ زكريا الأنصاري في طريقة الانتقاء

(طريقة اختيار العناوين، وترتيب الأبواب)

لم يبعد الشيخ زكريا الأنصاري كثيرًا في وضع العناوين أو رءوس الموضوعات عما ذكره الخطيب في "التلخيص"؛ حيث أتى بنفس العناوين، وكأنَّه يذَكِّر القارئ برءوس المعاني حتى لا يتشتَّت ذهنه بين الكتب، فالمعنى واحد، والموضوع واحد والذي يختلف في كل كتاب طريقة العرض في الشرح أو التلخيص رغبة في التيسير على طلاب العلم. لكنَّ الشيخ زكريا كان يضع ترقيمًا للأبواب (الأول، الثاني، الثالث ....)، وكان يضيف حرف الجر (في) في كلِّ عناوين الكتاب وذلك مثل:

الفنُّ الأول في علم المعاني - الباب الأول في أحوال الإسناد الخبري - الباب الثاني في أحوال المسند إليه - الباب الثالث في أحوال المسند - الباب الرابع في أحوال متعلقات الفعل .... وهكذا حتى ينتهي من وضع عناوين علم المعاني. ثم يشرع في الفنّ الثاني فيقول: **الفنّ الثاني في علم البيان - الباب الأول في التشبيه** ... وهكذا حتى ينتهي من وضع عناوين علم البيان. ثم يشرع في الفنّ الثالث فيقول: **الفنّ الثالث في البديع**.

أما الخطيب القزويني فكان يضع الأقسام أو الأبواب من غير ترقيم، وبدون إضافة حرف الجر (في) وذلك مثل قوله: **(أحوال الإسناد الخبري - أحوال المسند إليه - أحوال المسند - أحوال متعلقات الفعل .... التشبيه - الحقيقة والمجاز** ... وهكذا). وكأنَّ حرف الجر هنا الذي يفيد الظرفية المجازية(١) يأخذ

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة - والأستاذ محمد نديم فاضل، ص٢٥٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ه – ١٩٩٢م.

القارئ ليدخله في قلب المعني حتى ينتبه جيدًا لما سيقال تحت هذا البـــاب مـــن الألفاظ الوجيزة التي تختصر الموضوع كله في وريقات قليلة حتى يجمع شتات هذا الموضوع في ذهنه. لذا فإنَّ حرف الجر هنا ركَّز على عقل وقلب القارئ.

كما أنَّ الشيخ زكريا رتَّب أبواب كتابه الملَخَّص على نفـــس ترتيـــب الخطيـــب لأبواب كتابه، فلم يُعِد ترتيب الأبواب، ولم يُدمج بعض الأبواب بل أبقاها كمـــا هي، وأظنُّ أنَّ هذا مناسب لعلم البلاغة وفنونه وأبواب كل فنّ؛ حيث أنَّ كلَّ فنٍّ، وكلَّ بابٍ مُرَتَّبٌ على ما قبله.

المطلب الثاني: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في الاهتمام بالأسلوب

الأسلوب: هو «الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني»(١).

والأسلوب يختلف من مؤلِّف لآخر، فلكلِّ مؤلِّفٍ أسلوبه وطريقته. كما أنَّ الأسلوب يتحدَّد حسب الغرض الذي يتبعه المؤلِّف، ولمَّا كان الغرض من (ملخَّص تلخيص المفتاح) هو تقريب العلم وتيسيره على الباحثين كان لا بُدَّ من تركيز الشيخ زكريا على أشياء مهمة؛ لأنَّ تلخيص نصٍّ أو كتابٍ ليس بالأمر الهيِّن، فما بالنا بتلخيص كتابٍ ملخَّص؟!

فكان لا بُد من الوقوف على عدَّة نقاطٍ أساسية لمن يطرق باب التلخيص. وقد فعل الشيخ زكريا ذلك؛ حيث قام بقراءة كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني قراءة دقيقة واعية، واستوعبه استيعابًا جيِّدًا جعله يلخِّص الكتاب بأسلوبٍ سهلٍ دقيق، حتى يُقَدَّم علم البلاغة إلى الباحثين في صورة سهلة لا فيها ملَلٌ ولا تعقيد.

ثم إنَّه - رحمه الله - عرَضَ الكتاب بأسلوب دقيق مع المحافظة على النَّصِّ الأصلي لكتاب التلخيص. ومن هنا تتجلى مهارة الشيخ زكريا الأنصاري في الكتابة والعرض مع المحافظة على النص الأصلي للخطيب.

وكان الشيخ زكريا يراعي مستوى القُرَّاء المقصودين بالتَّلخيص وهم طلبة العلم، فكان يسلك في سبيل ذلك كلَّ طريقٍ يوصله إلى التَّيسير وتقريب العلم، فراعي حسن الأسلوب، وأحسن العرْضَ والتقرير، باذلًا كل جهده في تقريب فنون البلاغة للأجيال، ميَسِّرًا كل السبل في سبيل ذلك، «وليس تقريب العلم من روح العصر بالأمر الهيِّن، ولا هو بتغيير في أسلوب العلم ولغته، وإنَّما تقريب العلم

---

(١) الأسلوب، أحمد الشايب، ص٤٦، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الثانية عشرة ٢٠٠٣م.

من روح العصر وأهل الزمن عمل أبعد من ذلك، ولا يقف أبدًا عند اللغة؛ لأنَّه إعمالُ العقل في جوهر المعرفة، وتحوير هذا الجوهر، وتعديلُ في البناء الفكري حتى يتلاءم جوهر العلم مع الزمن الجديد، وهذا جهاد آخر لا يقل عن جهاد الذين أسَّسُوا واستنبطوا»(١).

- من ذلك أنَّه عرض الفنون البلاغية، والأبواب والأقسام بإيجاز غير مُخلٍّ بالمعنى محافظًا على النَّص الأصلي.
- وكان الشيخ زكريا يأخذ ألفاظ الكتاب كما هي، وأحيانًا كان يتصرَّف فيها حسبما يتفق وتسهيل المعنى، وكان صنيعه في أخْذ ألفاظ الكتاب كما هي عندما يكون المعنى واضحا لا لَبْس فيه على القارئ. بينما كان يتصرَّف في الألفاظ لتقريب المعنى وتسهيل تناوله.

من ذلك قوله في أغراض تقديم بعض المعمولات على بعض **(فلأصالته مع عدم المقتضى للعدول عنه أو للاهتمام أو للتناسب)** متصرِّفًا تصرُّفا يسيرا في ألفاظ الخطيب(٢).

وأيضًا: قول الشيخ زكريا: **(قال السكاكي: يسأل بـ"ما" عن الجنس، أو الوصف، وبـ "من" عن الجنس من ذوي العقول)**(٣). بينما كانت عبارة الخطيب (من ذوي العلم).

---

(١) فن صناعة العلماء عند أبي موسى (٥٩٧، ٥٨٠).

(٢) ينظر هذا الموضع في كتاب "تلخيص المفتاح" ص٦١ حيث ذكره الخطيب في حوالي نصف صفحة بينما ذكره الشيخ زكريا في سطر واحد. ينظر كتابه: "ملخص تلخيص المفتاح" ص١٠٥.

(٣) ينظر كتابه: "ملخص تلخيص المفتاح" ص١١٥.

المطلب الثالث: منهج الشيخ زكريا الأنصاري وصنعته في طرائق الحذف

يُعَدُّ الحذف طريقًا من طرق الإيجاز، فهو قسم من أقسامه يسمَّى "الإيجاز بالحذف". ويُعَدُّ الحذف من أهم خطوات التلخيص الذي هو عبارة عن الاستغناء عن كثير مما يوجد في النَّصِّ الأصلي، «والتلخيص أو التحويل المُكَثَّف للنَّص قد ينطوي على التَّضحية بكثير مما يوجد في النَّصِّ الأصلي من أمثلةٍ ومناقشات، وأوجه للخلاف في الرأي، كما يقوم على التَّضحية بالظِّلال الموضِّحة للمعنى من أساليب البلاغة، وجماليات التعبير في النَّصِّ الأصلي، وقد توجد في النَّصِّ المُطوَّل درجات متعدِّدة من الحكم على الأشياء، وعند التلخيص قد يُختَزل ذلك في درجات صارخة من الرفض والقبول، أو الاستهجان والاستحسان، حيث يبدو تكثيف المعاني في التلخيص شبيهًا بتكثيف الألوان»(١).

وقد التزم الشيخ زكريا الأنصاري بهذا المنهج عند تلخيص كتابه: "ملخص تلخيص المفتاح". وسوف أُبرز هذا المنهج في عدَّة نقاطٍ:

* كان الشيخ زكريا يحذف التعريفات اللغوية التي ذكرها الخطيب، ويبدأ مباشرة في التعريف عند اصطلاح البلاغيين، وقد التزم ذلك المنهج في كل أبواب الكتاب.

* أحيانًا كان الشيخ زكريا يحذف التعريفات الفرعية، كتعريف الأقسام. مثل قوله: **(الفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس)**. دون تفصيل أو تعريف هذه الأنواع التي تخل بفصاحة المفرد. وكذلك فعل في فصاحة الكلام، والأغراض البلاغية للاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، وبعض أقسام التشبيه، وعلاقات المجاز المرسل، ولم يذكر علاقات

(١) عبقرية التأليف العربي، ٢٠٣.

المجاز العقلي. وما زاد في المجاز العقلي على قوله: **(والمجاز العقلي استعارة بالكناية عند السكاكي)**(١).

* حذف الشيخ زكريا الأنصاري الأمثلة والشواهد التي في مقدمة الكتاب (مقدمة في الفصاحة والبلاغة)(٢)، وكذلك التي في جميع أبواب ومسائل علم البلاغة التي جاءت في كتاب "التلخيص" إلَّا في موضوعين من موضوعات الكتاب، وهما: ١ـ طرق القصر في باب "القصر". ٢ـ (هل) الاستفهامية في باب "الإنشاء"(٣).

حيث ذكر مثالين لكل طريق من طرق القصر، يقول في الأول: وفي قصره (يريد قصر الموصوف على الصفة)، ويقول في الثاني: وفي قصرها (يريد قصر الصفة على الموصوف)(٤).

كما ذكر أمثلة لإفادة (هل) التصديق؛ حيث قال: «**وهل: لطلب التصديق فقط، ولهذا امتُنع: "هل زيد قام أم عمرو"، وقبح "هل زيد ضربتَ" دون "ضربته"**.

---

(١) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" الصفحات ٧٧، ٨٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢.

(٢) المقدمة مأخوذة من مقدِّمة الجيش للجماعة المتقدمة منها، وهي من قدَّم بمعنى: تقدَّم. (لسان العرب، مادة (قدم). وهناك فرقٌ بين مقدمة الكتاب ومقدمة العلم ذكرها السعد التفتازاني في مقدمة كتابه: (المطول) حيث قال: «مقدمة العلم: لِما تتوقَّف عليه مسائله، كمعرفة حدِّه، وغايته، وموضوعه. ومقدمة الكتاب: لطائفة من كلامه قُدِّمت أمام المقصود؛ لارتباط له بها، وانتفاع بما فيها، سواء توقفت عليها أم لا». المطول شرح "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢ه) تحقيق: عبد العزيز بن محمد السالم، وأحمد بن صالح السُّديس (٩٢/١) مكتبة الرشد/ ناشرون، ط٢ ١٤٤٢ه/ ٢٠٢١م.

(٣) ينظر: ملخص تلخيص المفتاح، ص١٠٩، ١١٤.

(٤) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" ص١٠٩.

وهي تخصص المضارع بالاستقبال، ولهذا كان لها مزيد اختصاص بالفعل، ولهذا كان (فهل أنتم شاكرون) أدلَّ على طلب الشكر من (فهل أنتم تشكرون)»(١).

وسبب ذلك أن القاعدة البلاغية عند هذين الموضوعين لا تتضح إلا بالمثال. فالقصر من الموضوعات الدقيقة التي لا تثبت في ذهن المتلقي إلا بالمثال، كذلك الأمر في (هل).

* أحيانًا كان الخطيب القزويني يذكر الأقسام إجمالًا ثم يذكر كل قسم على حدة، لكن الشيخ زكريا كان يذكرها مرة واحدة منعا للتكرار والتطويل.

* إذا ذكر الشيخ رأيًا لعالمٍ ذكره الخطيب لم يذكر اسمه، ويكتفي بقوله: (وقيل) مع اختصار النَّصّ الأصلي في أقلّ الألفاظ. وأحيانًا كان يحذف الآراء التي كان يذكرها الخطيب للعلماء الآخرين. فإذا ذكر رأيًا كان يرى أنَّه من تمام المعنى، وإذا حذف كان يرى أنَّه يمكن الاستغناء عنه.

* وأحيانًا كان يحذف المناقشات والتعليلات التي كان الخطيب يذكرها عندما لا يتَّفق مع بعض الأقوال حيث كان يقول: (وهو قولٌ فيه نظر، وفيه نظر، ...) ثم يناقش ويعلِّل. لكنَّ الشيخ زكريا كان يحذف هذه التعليلات.

كما حذف أقوال الخطيب ورَدَّه على السَّكاكي في بعض المواضع، من ذلك مناقشة الخطيب للسكاكي في المجاز العقلي الذي كان السكاكي يرى أنَّه من قبيل الاستعارة بالكناية، وناقشه الخطيب في قوله وردَّه. لكنَّ الشيخ زكريا لم يزد على أن قال: **(والمجاز العقلي استعارة بالكناية عند السكاكي)**(٢).

* حذف الشيخ زكريا "أسلوب الحكيم" من المحسنات المعنوية في علم البديع، ولم يتحدَّث عنه من قريب أو بعيد.

---

(١) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" ص١١٣، ١١٤.

(٢) ينظر: ملخص تلخيص المفتاح، ص٨٥.

* حذف السرقات الشعرية وما يتصل بها والمواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنَّق فيها.

وكأنه أراد بهذا أن يقتصر على القواعد البلاغية فقط حتى يسهل فهم العلم على طلبة العلم.

وختم الكتاب بالمحسنات اللفظية في علم البديع، ثم ختم بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله فقال: **(والحمد لله على الإتمام، وعلى رسوله أفضل التحية والسلام)**(١).

(١) ينظر: ملخص تلخيص المفتاح، ص١٦٢.

المطلب الرابع: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في توضيح المعنى

الذي يطالع كتاب الشيخ/ زكريا الأنصاري (ملخص تلخيص المفتاح) يلاحظ أنَّه تأثَّر تأثُّرًا كبيرًا بالخطيب القزويني في كلِّ موضوعات الكتاب؛ حيث حافظ على ترتيب موضوعات الكتاب كما هي.

وقد قرأ الشيخ زكريا الأنصاري كتاب "تلخيص المفتاح" قراءة دقيقةً واعية، وكان من نتاج هذه القراءة تقريب المعنى لطلبة العلم، وجعله أكثر وضوحًا، وأسهل فهمًا.

- من ذلك أنَّه كان يضيف عبارات قليلة لتوضيح المعنى، مثل قوله في مقدمة الكتاب **(وقد يسمَّى الجميع علم البيان، والبعض يسمي الأخيرين(١) علم البيان، والثلاثة علم البديع)**. ولم يذكر الخطيب هذه الإضافة. ويبدو أنَّ الشيخ زكريا نقل هذا الرأي عن غيره لكنه اكتفى بقوله: **(وقد يسمَّى .... والبعض يسمِّي)**(٢).
- وقوله بعد أن ذكر أغراض حذف المفعول به: **(ولا بد في الكل من قرينة)**، ولم يذكره الخطيب(٣).
- وأحياناً كان يضيف أغراضًا لم يذكرها الخطيب، مثل: استعمال النداء في غير معناه؛ حيث قال: **(وقد تستعمل صيغته في غير معناه، كالإغراء، والاستغاثة، والتَّعجُّب، والاختصاص)** في حين ذكر الخطيب غرضين فقط(٤).
- وأحياناً كان يذكر تعريف الخطيب، ويُصرِّح بأنَّه رأي الجمهور، مثل قوله في تعريف التعريض: (وإما بالاعتراض وهو عند الجمهور: أن يُؤتى في

---

(١) يقصد بهما علم البيان والبديع.

(٢) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" ص٧٩.

(٣) ينظر كتاب " ملخص تلخيص المفتاح" ص١٠٧.

(٤) ينظر كتاب " ملخص تلخيص المفتاح" ص١٢١.

أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنًى بجملة، أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام)(١).

- وقد يُقَدِّم ويؤخِّر من أجل توضيح المعنى وتسهيل الفهم. من ذلك في باب: (الإيجاز والإطناب والمساواة)؛ حيث ذكر الشيخ زكريا تعريف السكاكي للإيجاز في آخر الباب بعد الحديث عن "الإطناب" في حين ذكره الخطيب في أول باب الإيجاز.
- وفي باب الاستعارة بدأ الخطيب بالتعريف ، ثم بالحديث عن القرينة، ثم الأقسام: باعتبار الطرفين، ثم باعتبار الجامع، ثم باعتبار الأركان، ثم باعتبار اللفظ، ثم باعتبارٍ آخر.

أمَّا الشيخ زكريا فبدأ بالتعريف، ثم بالأقسام، وبدأ بآخر قسمٍ ذكره الخطيب وهو (باعتبار آخر، ثم باعتبار اللفظ، ثم باعتبار الطرفين، ثم الجامع، ثم الأركان)، وختم بالقرينة.

ولم يذكر الاعتبار في التقسيم، وإنما قال: الاستعارة إما كذا، وإما كذا .... (٢).

- وقد ذكر الشيخ زكريا المجاز المركب بعد الاستعارة بالكناية، أما الخطيب فقد ذكره قبل حديثه عن الاستعارة(٣).
- ثم ختم الكتاب بإضافة موجزة، بعبارة قليلة في اللفظ كثيرة في المعنى، وهي التَّعرُّض لقضيَّة اللفظ والمعنى في سطر واحد، وذكر رأيه فيها؛ حيث قال: (وأصل الحسن في هذا الباب(٤) أن يكون اللفظ تابعًا للمعنى دون العكس)

---

(١) ينظر كتاب " ملخص تلخيص المفتاح" ص١٢٩.

(٢) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" ص١٤٣، ١٤٤.

(٣) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" ص١٤٦.

(٤) يقصد المحسنات اللفظية.

(١). في حين لم يتعرض لها الخطيب القزويني في كتاب "تلخيص المفتاح". **وكلُّ هذه الأمور لا تُعَدُّ مخالفة من الشيخ زكريا للخطيب، لأنه حافظ على ترتيب موضوعات الكتاب كما هي، وإنما هذه الأمور من باب التيسير والتسهيل على طلبة العلم.**

(١) ينظر كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" ص١٦٢.

المطلب الخامس:

منهج الشيخ زكريا الأنصاري في تمثيل المعاني الموجودة بالنَّصِّ أو (موازاة المعني).

التزم الشيخ زكريا الأنصاري بتمثيل المعاني الموجودة بنصِّ الخطيب القزويني كما هي، فلا يزيد عن المعنى ولا ينقص عما جاء في الأصل من المعاني لكنه حافظ تمامًا على المعاني الواردة في نصِّ الخطيب.

وهذا يتوافق مع الغرض الأصلي من تأليف الكتاب، وهو تقريب قواعد البلاغة وتيسيرها على الباحثين.

فكان الشيخ زكريا يلتزم بما جاء في الأصل من المعاني حتى عند الأقوال التي كان الخطيب يعترض فيها على رأي السكاكي أو رأي عالم من العلماء الـذين أخذ منهم والتي كان يقول بعدها: (وهو قولٌ فيه نظر ... وفيه نظـر ... رأي السكاكي فيه نظر، .....) كان الشيخ زكريا يكتفي بقوله **(قيل)** بصـيغة البنـاء للمجهول دون مناقشة هذا الرأي، ودون التَّعرُّض لرأي الخطيب.

وأحيانًا كان يعرض رأي السكاكي والخطيب كما هو دون مناقشة، ودون تأييـد لأحد الرأيين.

المطلب السادس: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في اختصار اللفظ

كان الشيخ زكريا الأنصاري يختصر في ألفاظ الخطيب القزويني بما لا يخلُّ بالمعنى. وأحيانًا كان المعنى بالاختصار أكثر وضوحًا من التَّفصيل.

ومن أمثلة ذلك:

- أنَّ الخطيب ذكر أبواب علم المعاني الثمانية ثم تحدَّث عن أقسام الكلام من حيث الخبر والإنشاء في صفحة. لكنَّ الشيخ زكريا اختصر كلَّ ذلك في سطرٍ واحد، فقال: **(وأبوابه ثمانية: سبعة تتعلق بالخبر، وواحد بالإنشاء)**[(١)].
- وعند الحديث عن أحوال المسند من الترك والذكر لم يُعِد الأغراض مرة أخرى بل اكتفى بقوله: **(أما تركه فلِنَحو ما سبق في حذف المسند إليه)**[(٢)]. ويذكر الزيادة فقط، مثل قوله في أغراض ذكر المسند: **(وأما ذكره فلِما مرَّ، أو لتعيين كونه اسمًا، أو فعلًا)**[(٣)].
- وقد اختصر الشيخ زكريا الجملة الحالية التي ختم بها الخطيب باب الفصل والوصل في أوجز العبارات، وأوضح الألفاظ.
  وكذلك فعل في أبواب علم البيان، وأبواب علم البديع.
- وفي بعض الأحيان القليلة جدا كان يختصر اختصارًا مبالغًا فيه؛ ففي المجاز العقلي اكتفى بالتَّعريف، وبيان حقيقة الطرفين من حيث الحقيقة والمجاز دون ذكر علاقات المجاز العقلي أو ذِكرِ أيٍّ إشارة إليها.

(١) ينظر: ملخص تلخيص المفتاح، ص٨٠.
(٢) المصدر السابق، ص٩٩.
(٣) المصدر السابق، ص١٠٠.

الخاتمة

الحمد لله على ما أَنْعَمَ، وعلَّمَ من البَيَان ما لَمْ نَعْلَم، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبي الأكْرَم سيدِنا محمدٍ، خيرِ مَن نطَقَ بالضَّادِ، وأفضلِ مَن أُوتِي الحكمة وفصلَ الخطابِ.

وبعد هذه الرحلة المباركة **(رحلة العَيْش مع جهود العلماء في تقريب العلوم للأجيال)**، نختتم هذا البحث الذي هو بعنوان: **(من جهود العلماء في تلخيص تراث السابقين، الشيخ زكريا الأنصاري وكتابه "ملخص تلخيص المفتاح" نموذَجًا)**، والذي أبرز لنا فنًّا مهمًّا من فنون التأليف، وهو فنُّ التلخيص، كما أبرز لنا جُهد ونِتاجَ عالمٍ من العلماء الذين بذلوا كلَّ شيءٍ في سبيل خدمة العلم وأهله.

وقد أثمرَ البحث عن عدة نتائج طيبة وتوصيات للباحثين.

أولا: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- ❖ أهمية فنّ التلخيص بالنسبة لعلم البلاغة، ووجوب الاهتمام به وخاصة في هذا العصر الذي قصرت فيه الهِمم عن طلب العلم.
- ❖ إبراز جانب مهم من جوانب خدمة العلم وهو فنُّ تلخيص العلوم.
- ❖ ومن أهمِّ ثمرات هذا البحث هو الشيخ زكريا الأنصاري نفسه الذي كان له جهدٌ كبير في خدمة العلم تأليفًا، وشرْحًا، وتلخيصًا، وتدْريسًا في الجامع الأزهر.
- ❖ يُعَدُّ كتاب "ملخص تلخيص المفتاح" من أهم الكتب التي يحتاج إليها طالب العلم في جَمْع القواعد البلاغية بأيْسر طريقٍ، وأخْصَر سبيل.
- ❖ التزم الشيخ زكريا الأنصاري بخطوات التلخيص من حيث الاختصار، والحذف، ووضوح المعنى، وتمثيل المعاني الموجودة بالنص الأصلي.

ثانيًا: أهم التوصيات:

- ❖ الاهتمام بهذا الجانب المهم من فنون التأليف وهو فنّ التلخيص، والعكوف

على كتب العلماء وتلخيصها.

- ❖ البحث عن العلماء الذين بذلوا جهدًا كبيرًا في تلخيص مؤلفات العلماء، وإبراز جهدهم، ومنهجهم، وعقلهم في مؤلفاتهم، مما يفيد البحث العلمي عمومًا، والبحث البلاغي خصوصًا، ومنهم الشيخ زكريا الأنصاري - رحمه الله - الذي كان له جهدٌ كبيرٌ في تلخيص مؤلفات العلماء في كثيرٍ من العلوم.
- ❖ أن يقوم بعض الباحثين بإبراز الجهود البلاغية للشيخ زكريا الأنصاري.

ثبت المصادر والمراجع

- الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الثانية عشرة ٢٠٠٣م.
- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، أيار/ مايو ٢٠٠٢م.
- الأنساب للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ه - ١٩٦٢م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠ه)، دار المعرفة – بيروت، بدون.
- البلاغة تطور وتاريخ، الدكتور/ شوقي ضيف، الطبعة: التاسعة، دار المعارف، القاهرة.
- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تأليف العلامة/ زكريا الأنصاري، تحقيق وتعليق: جمال السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١ (١٤٢٩ه/٢٠٠٨م).
- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ٢٠٠٨م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة - والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م.
- الدرر في اختصار المغازي والسير، النمري، الحافظ يوسف بن البر،

تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩ه)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م).
- الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ه.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ه)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، بدون.
- عبقرية التأليف العربي، علاقات النصوص والاتصال العلمي، أ. د/ كمال عرفات نبهان، طبعة وزارة الأوقاف الكويتية، سلسلة كتاب مجلة الوعي الإسلامي، بالاشتراك مع معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الإصدار المائة (١٤٣٦ه/ ٢٠١٥م).
- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥ه)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، بدون.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ه)، مكتبة المثنى، بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي، نجم الدين محمد بن محمد

الغزي (ت: ١٠٦١ه)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى (١٤١٨ه/ ١٩٩٧م).

- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ه.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦ه)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة (١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م).
- المطول شرح "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢ه) تحقيق: عبد العزيز بن محمد السالم، وأحمد بن صالح السُّديس، مكتبة الرشد/ ناشرون، ط٢ ١٤٤٢ه/ ٢٠٢١م.
- معجم البلدن للحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ه)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون.
- مقدمة ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨ه)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية (١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م).
- ملخص تلخيص المفتاح للشيخ/ زكريا الأنصاري، تحقيق/ إلياس قبلان التركي، دار صادر، بيروت ـــ مكتبة الإرشاد، استانبول، الطبعة الأولى (١٤٢٩ه/٢٠٠٨م).
- المناهج الأزهرية، قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف، الإصدار الثاني، الطبعة الثالثة (١٤٤٠ه/ ٢٠١٩م)، مشيخة الأزهر بالاشتراك مع سقيفة الصفا العلمية، لبوان - ماليزيا.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فيليب حتي،

المكتبة العلمية، بيروت، بدون.

- النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعَيْدَروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت: ١٠٣٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ه.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩ه)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

الأبحاث:

- فن صناعة العلماء عند أبي موسى، أ.د/ سعيد جمعة، وهو بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثاني بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر تحت عنوان: "المؤسسات العلمية ودورها في النهوض بالفكر اللغوي والحضاري (١٤٣٧ه/٢٠١٦م).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	**مقدمة البحث**	١٢٣٩
٢	**المبحث الأول: أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري، وكتابي "تلخيص المفتاح" و"ملخص تلخيص المفتاح"**	
٣	**المطلب الأول:** أضواء على شخصية الشيخ زكريا الأنصاري، وملامح من سيرته	١٢٤٤
٤	**المطلب الثاني:** كتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني	١٢٤٩
٥	**المطلب الثالث:** كتاب ملخص تلخيص المفتاح للشيخ زكريا الأنصاري	١٢٥٢
٦	**المبحث الثاني: فنُّ التلخيص وأثره في علوم العربية.**	
٧	**المطلب الأول:** تعريف التلخيص	١٢٥٥
٨	**المطلب الثاني:** نَظْرَةُ الأجيال اللاحقة (التالية) إلى تراث السابقين	١٢٥٨
٩	**المطلب الثالث:** أهم العناصر والخطوات التي يجيب أن تُتَّبعَ في التلخيص	١٢٥٩
١٠	**المطلب الرابع:** فوائد التلخيص	١٢٦١
١١	**المبحث الثالث: منهج الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه "مُلَخَّص تلخيص المفتاح"**	
١٢	**المطلب الأول:** صنعة الشيخ زكريا الأنصاري في طريقة الانتقاء (طريقة اختيار العناوين وترتيب الأبواب)	١٢٦٤

م	الموضوع	الصفحة
١٣	**المطلب الثاني:** منهج الشيخ زكريا الأنصاري في الاهتمام بالأسلوب	١٢٦٦
	المطلب الثالث: منهج الشيخ زكريا الأنصاري وصنعته في طرائق الحذف	١٢٦٨
١٤	**المطلب الرابع:** منهج الشيخ زكريا الأنصاري في توضيح المعنى	١٢٧٢
١٥	**المطلب الخامس:** منهج الشيخ زكريا الأنصاري في تمثيل المعاني الموجودة بالنَّصِّ أو (موازاة المعني)	١٢٧٥
١٦	**المطلب السادس:** منهج الشيخ زكريا الأنصاري في اختصار اللفظ	١٢٧٦
١٧	**الخاتمة**	١٢٧٧
١٨	**ثبت المصادر والمراجع**	١٢٧٩
١٩	**فهرس الموضوعات**	١٢٨٣